والملحد فيهم كثير والمعادي للشرع عتيد فما منهم من اتى
بشئ يؤثر في معارضته ولا الف كلمتين في قصته ولا
قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف من ذهنه في
ذلك الا بزند شيح بل الماثور على كل من رام ذلك لقاؤه
في التجريد به والنكوص على عقبيه فصل وقد عدّ
جماعة من الائمة والمقلدي الائمة في اعجازه وجوها
كثيرة منها ان قدرته لا يماثله وسامعه لا ينحه بل لاكبابه
على تلاوته يزيد حلاوة وترديده يوجب له محبة لا
يزال غضا طريا وغيره من الكلام وان بلغ في الحسن
والبلاغة مبلغه يمل مع الترديد ويعادي اذا اعيد
وكتابنا يستلذ به في الخلوات ويونس بتلاوته في
الازمات وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى
احدث اصحابها لها لحونا وطرقا يستجلبون بتلك
اللحون تنشيطهم على قراءتها ولهذا وصف رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم القران بانه لا يخلق
على كثرة الرد ولا تقضى عبره ولا تفنى عجايبه
هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا
تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة هو الذي
لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا
عجبا يهدي الى الرشد ومنها جمعه لعلوم ومعارف
لم تعهد العرب عامة ولا احد قبل خاصة بمعرفتها ولا
القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء الامم ولا تشتمل
عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرايع

والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم
ببراهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة
المقاصد رام المتحذلقون بعدان ينصبوا ادلة مثلها
فلم يقدروا عليها كقوله او ليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وقل يحييها الذي
انشاها اول مرة لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
الى ما حواه من علوم التيسير وابناء الامم والمواعظ
والحكم واخبار الدار الاخرة ومحاسن الاداب و
الشيم قال الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شئ
ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل الاية
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله انزل هذا القران
امرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه
نباؤكم وخبر من كان قبلكم وبناء ما بعدكم وحكم ما
بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجايبه هو
الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل
ومن خاصم به فلج ومن هشم به افسط ومن عمل به
اجر ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم ومن
رام الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره
قصمه الله وهو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط
المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع وعصمة
لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا
يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق على كثرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)